إعادة النظر في كتاب أصوات المدينة

اللسانيات الاجتماعية الحضرية أو لسانيات المدينة؟

رشيد الاركو و حسن أجمولة
و حاتم البوعناني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

فريق الترجمة:

- رشيد الاركو
- حسن أجمولة
- حاتم البوعناني

ترجمة مقالة:

LES VOIX DE LA VILLE REVISITÉES

SOCIOLINGUISTIQUE URBAINE OU LINGUISTIQUE DE LA VILLE ?

إعادة النظر في كتاب أصوات المدينة.

اللسانيات الاجتماعية الحضرية أو لسانيات المدينة؟

لويس جان كالفي Louis-Jean Calvet

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المترجمين:

إن اللسانيات الاجتماعية لا تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، كما نظر لها مؤسس اللسانيات "فرديناند دي سوسير"[1]، بل تدرس اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية اجتماعية، بمعنى أنها تدرس اللغة في ارتباطها مع منتجيها في سياق زماني ومكاني معين، فلهذا يمكن القول إن اللسانيات الاجتماعية جاءت كرد على اللسانيات العامة.

وقد حاول أغلب منظري اللسانيات الاجتماعية في تخصصاتهم المختلفة إثبات تهافت كثير من مسلمات دي سوسير وأقواله الذائعة المشهورة، من ذلك أن اللغة والمعجم على الخصوص لا يدرسان لذاتهما وفي حد ذاتهما، بل يدرسان من أجل تفسير المجتمع وإضاءة جوانبه المظلمة[2]، وقد أدى اهتمام بعض الباحثين اللسانيين بالمجتمع، إلى اعتبار أن العلاقة بين الدال والمدلول ليست طبيعية، ولا اعتباطية، بل إنها اجتماعية[3]، وقد أدى هذا الاهتمام-أيضاً- إلى ظهور علوم قائمة بذاتها، من مثل اللسانيات الاجتماعية الحضرية(***Sociolinguistique urbaine***) التي تهتم بدراسة المدينة باعتبارها تجمعا سكنيا هائلا ومختبرا لعادات صوتية مغرية للملاحظة والتتبع والدراسة.[4] ومن مثل المعجمية الاجتماعية، التي تدعو إلى دراسة المعجم من زاوية اجتماعية، وإلى دراسة المجتمع بأدوات لغوية معجمية[5].

و قد عرّف "جورج ماطوري"[6] هذه المعجمية، بأنها علم مجتمعي يستخدم الأدوات اللسانية التي هي الكلمات.[7]

---

[1] فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) عالم لغوي سويسري شهير. يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات .فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديثمن أشهر آثاره: محاضرات في اللسانيات العامة.

[2] انظر منهج المعجمية، جورج ماطوري، ترجمة وتقديم، عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سلسلة نصوص مترجمة، رقم 1، ص 5 بتصرف.

[3] نفسه ص 6.

[4]انظر: علم اللغة الاجتماعي: مدخل نظري. د عبد الكريم بوفرة،ص 15، بتصرف. على شبكة الألوكة: www.alukah.net.

[5] منهج المعجمية، ص 5.

[6]جورج ماطوري Georges Matoré لساني فرنسي متخصص في المعجم، من كتبه منهج المعجمية La Méthode en lexicologie.

[7] نفسه، ص 5.

و من أبرز اللسانيين المهتمين باللسانيات الاجتماعية الحضرية، اللساني الفرنسي "لويس جون كالفي" Louis-Jean Calvet الذي أطلق على اللسانيات التي تهتم بالمدينة سنة 1994 في مقالة له[8] مصطلح[9]:

Sociolinguistique urbaine ou linguistique de la ville.

و نحن إذ نعنى اليوم بترجمة هذه المقالة لكاتبها Louis-Jean Calvet ونقلها إلى القراء العرب، فإنما هدفنا في ذلك هو أن يتعرف المهتمون على هذا العلم اللساني، الغريب والمجهول في مجتمعنا، وقد حاولنا قدر المستطاع أن نخرج هذه الترجمة على أحسن وجه، فوضحنا في الهوامش بعض ما جاء في النص، وختمنا المقالة بمصادر البحث ومراجعه باللغة الفرنسية، وبعض المراجع العربية التي أضفناها.

و هذه المقالة، هي عبارة عن إعادة نظر Louis-Jean Calvet، في كتابه الذي صدر سنة1994: *Les Voix de la ville, Introduction à la sociolinguistique urbaine*.

و لا تُعدُّ هذه الترجمة التي قمنا بها سوى مجرد محاولة، لا نزعم أنها الترجمة المثلى.

[8] Louis-Jean Calvet: 1994.Les voix de la ville. Introduction à la sociolinguistique urbaine. Editions Payot. Paris.

[9] انظر علم اللغة الاجتماعي ص 15، بتصرف.

النص المترجم:

إعادة النظر في كتاب أصوات المدينة[10].

اللسانيات الاجتماعية الحضرية أو لسانيات المدينة؟[11]

لويس جان كالفي [12]Louis-Jean Calvet

Université d'Aix-Marseille

ملخص:

تركز اهتمام اللسانيات الاجتماعية[13](*la sociolinguistique*)، منذ سنة 1994م –بالأساس– على المجال الحضري(urbain)، ومن هذه النقطة يمكن للمرء أن يتساءل: أليست المدينة مجالاً متميزاً لمقاربة وقائع اللغة اجتماعياً؟ وستقودنا الإجابة عن هذا السؤال إلى النظر في تقدم هذا العلم في السنوات العشر السابقة، وإلى التساؤل حول الرؤى المختلفة للمدينة التي تظهر في مختلف المنشورات العلمية، وفي مختلف اختيارات المدن، فمثلا تحليل مدينة إفريقية أو

---

[10] أصوات المدينة: مدخل إلى اللسانيات الاجتماعية الحضرية، 1994
Les Voix de la ville, Introduction à la sociolinguistique urbaine 1994

[11] هذه المقالة كتبها كالفي في مجلة جامعة مونكتون، المجلد 36، العدد 1، 2005 ص ص 9-30، Revue de l'Université de Moncton, vol. 36, no 1, 2005, p. 9-30.

[12] من مواليد تونس، وهو مختص في اللسانيات والآداب والعلوم الإنسانية، درس في العديد من الجامعات في العالم العربي وأمريكا اللاتينية وأوربا، أصدر مؤلفات عديدة، ترجمت إلى لغات مختلفة من بينها: اللسانيات والاستعمار Linguistique et colonialisme 1974. مع سوسير وضده: نحو لسانيات اجتماعية Pour et contre Saussure: vers une linguistique sociale 1975.حرب اللغات والسياسات اللغوية la guerre des langues et les politique linguistiques 1987.تاريخ الكتابة Histoire de l'écriture 1996.

[13] يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التواصلية التي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به، في مستويات ووضعيات مختلفة. وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية، لا تكتفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب، بل هي خطاب. انظر: علم اللغة الاجتماعي: مدخل نظري. د عبد الكريم بوفرة،ص3. على شبكة الألوكة: www.alukah.net

آسيوية متعددة اللغات (plurilingue)،لا يؤدي بالضرورة إلى النتائج النظرية نفسها إذا ما حللنا مدينة أوربية موحدة لغويا (unifiée linguistiquement).

وأخيرا سنتساءل حول ملائمة التقابل بين اللسانيات(linguistique) واللسانيات الاجتماعية (*la sociolinguistique*)، آخذينا المدينة معيارا (Pierre de touche)[14]للحسم بينهما.

Abstract:

Since 1994, sociolinguistic research has been concerned mainly with cities, to the point where one may ask if cities are not the field of choice for the social study of language. To answer this question, we will look not only at the progress that this discipline has made over the past 10 years, but also at the various visions of the city that emerge from various publications and choices of city as objects of stud. Indeed, the study of an African or Asian plurilingual city does not lead to the same theoretical conclusions that the study of a linguistically unified European city. Finally, the relevance of the linguistic/sociolinguistic dichotomy will be questioned, using the city as touchstone.

[14] Pierre de touche : من التعابير المسكوكة في اللغة الفرنسية وتمثل اختبارا أو مقياسا للتحقق من شيء ما.

مقدمة:

طلب إلي (تييري بولو) (Thiery Bulot)[15] أن أتحدث في هذه المقالة عما أصبحت عليه اللسانيات الاجتماعية منذ إصداري سنة1994، كتابي أصوات المدينة (Les voix de la ville).وهذا الطلب يكسب هذا الكتاب دورا لا شك فيه عما أصبحت عليه اللسانيات الاجتماعية،من جهة، ومن جهة أخرى، يمنحني صفات ملاحظ سأحاول النجاح في إثباتها.وعلى أي حال، يرجع عنوان هذه المقالة إلى هذا الطلب.

في البداية، تجدر الإشارة إلى أنني كلما رجعت في محاضراتي ومناقشاتي إلى المقالة التي نشرها فيشمان جوش[16](Fishman Joshua) سنة1965تحت عنوان:

Who speaks what language to whom and when).[17]

كنت أوضح:

1. أنها أغفلت ثلاثة أسئلة هي:كيف؟(how) وأين؟(Where) ولماذا؟ (why).
2. أن الإجابة عن هذه الأسئلة المختلفة (مجتمعة): من يتكلم وماذا يقول ومع من يتحدث ومتى وأين ولماذا وكيف؟

أماموضع لساني معين، يملي علينا بطريقة أو بأخرى أن نعتمد مقاربةلسانية اجتماعية.

و أعتقد أنهقد بقي سؤال أخير جوهري-سأحاول إثباته- يضاف إلى هذا البروتكول (protocle) هو:

So what ? et alors ? بمعنى لم كل هذا مهم؟ وأين تتجلى أهمية هذا العلم؟ وفيم نستعمله؟ وبعبارة أخرى، أين تتجلى منفعة اللسانيات الاجتماعية الحضرية؟ وفي ماذا؟

---

[15]أستاذ في جامعة رين 2 (Université Rennes-II)، متخصص في اللسانيات الاجتماعية الحضرية، وفي تحليل الخطاب.

[16]متخصص في اللسانيات الاجتماعية، يهودي الديانة، وأمريكي الجنسية.

[17]من يتحدث وأية لغة ولمن ومتى؟

و أخيرا، يرجع عنواني الفرعي (اللسانيات الاجتماعية الحضرية أو لسانيات المدينة؟) إلى نقاش متضمن (sous-jacente) في كل تدخلاتي، ويرجع كذلك إلى الطريقة التي نُؤسّس من خلالها للنقاش، عن العلاقات بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية.

وبعد أن طلب إلي(Thierry Bulot) التفكير في ما حصل للسانيات الاجتماعية منذ إصدار كتاب (أصوات المدينة) سنة 1994م، أود بداية القيام بنقد ذاتي(autocritique): لقد كنت مخطئا حين أطلقت على العنوان الفرعي من الكتاب أعلاه(المدخل إلى اللسانيات الاجتماعية الحضرية) (introduction à la sociolinguistique urbaine) والأنسب في نظري هو أن نعنونه (بالمدخل إلى اللسانيات الحضرية)introduction à la linguistique urbaine.

وسأعرض مرارا إلى النقاش الدائر حول هذا التمييز،الذي يعد أساسيا في نظري،فالذي نسميه عادة (لسانيات اجتماعية)، تهتم بشكل رئيس بالمجال الحضري، ومن هذه النقطة يمكن للمرء أن يتساءل: أليست المدينة مجالا متميزا لمقاربة وقائع اللغة (des faits de langue) اجتماعيا؟

و ستقودنا الإجابة عن هذا السؤال، إلى النظر في تقدم هذا العلم في السنوات العشر السابقة، وإلى التساؤل حول الرؤى المختلفة للمدينة التي تظهر في مختلف المنشورات العلمية، وفي مختلف اختيارات المدن، فمثلا:إن تحليل مدينة إفريقية أو آسيوية متعددة اللغات، لا يؤدي بالضرورة إلى النتائج النظرية نفسها إذا ما حللنا مدينة أوربية موحدة لغويا.

وأخيرا سنتساءل حول ملائمة التقابل بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، آخذينا المدينة معيارا للحسم بينهما.

ولتسليط الضوء على هذا التمييز أقول، إن هناك ثلاثة اتجاهات كبرى مختلفة في (اللسانيات الاجتماعية الحضرية) في التاريخ الحديث، التي اشتغلت منذ عشر سنوات على:

1. المدن المتعددة اللغات(Les villes plurilingues)، ونجدها غالبا في البلدان النامية –كما هو متداول في الخطاب السياسي– وهذا الأمر لاحظته من خلال تجاربي الخاصة.ومدار الدراسات هنا: إما شكل اللغات في

المدن[18](le corpus) أو العلاقات بين هذه اللغات داخل الأسواق على سبيل المثال (le statut)، أو العنصرين معا.كالذي حاولت فعله مؤخرا في مدينة الإسكندرية.[19]إذن فالاهتمام هنا لا يخرج عن التدبير الحي(a gestion in vivo) للتعددية اللغوية(plurilinguisme).

2. لا يمكن تعريف المدينة من خلال تعدديتها اللغوية المحتملة فحسب، بل أيضا من خلال وضع الكلمات (mise en mots) داخل المدينة، هذه الكلمات التي تختص بأماكن معينة، عبر اللغة، ثم تحليل تحققها الصوتي في الخطابات، اعتمادا على مقاربة متعددة التخصصات(interdisciplinaire) خاصة في علاقتها مع الجغرافية الاجتماعية (la géographie sociale).

3. تعتبر المدينة بمثابة منتج للوحدات المعجمية (lexicale):

تركز أغلب الدراسات والوسائط على لغة الشباب في المدن(les cités) والضواحي(les banlieues)، وهذه الدراسات تغني–بطبيعة الحال– المقالات، والكتب، والمؤتمرات، والمنتديات، والمناقشات اليومية بين الأفراد.

و سأعود إلى هذه الاتجاهات، خاصة الثالث منها، للإجابة عن السؤال? so what، لكن السؤال الذي سأتساءل معكم عنه –حاليا– مرتبط بالحقل المعرفي نفسها لذي يجمعنا هنا في JISU.

أعرف أن اجتماعاتنا في:JISU (الأيام العالمية للسانيات الاجتماعية الحضرية) [20]كانت من أجل التساؤل عن هذه التسمية.

و إذا تأملنا جيدا هذه الأيام في تتابعها، وجدناها تسعى إلى بحث هوياتي مستمر.

ففي سنة 1999:

---

[18]المدونة وهي مجموع المصادر الشفوية والمكتوبة المرتبطة بالمجال المدروس.

[19]Calvet, L.-J. (2004) Essais de linguistique, la langue est-elle une invention des linguistes. Paris: Plon

[20]journées internationales de sociolinguistique urbaine.

كان الموضوع الذي اختير للمناقشة في JISU هو: الهويات الحضرية(Identités urbaines)وقد كانت الحوارات منصبة حول إعادة تسمية(re-nomination) أحياء في هنغاريا[21]وعن طوبونيمية (la toponymie) مدينة دكار[22] و طوبونيمية باماكو[23]، وعن اللهجة باعتبارها مؤشرا اجتماعيا[24].

و في سنة 2001:

كان الموضوع هذه المرة تحت عنوان (التنوعات اللسانية: صور حضرية)(Variations linguistiques: images urbaines)، وقد تُحدث فيه عن المدن الآتية:ليل، مرسيليا، الرباط، لاريونيون[25]، ليدز[26]، سلا، وجنوب إفريقيا.[27]

[21]Stratégies redénominatives des rues de Hongrie par Salih Akin, (Université de Rouen et C.N.R.S.)

[22]Repérage sociolinguistique dans les désignations de la ville de Dakar (Sénégal) par Ndiassé Thiam (Université de Dakar).

[23]Ville en traverse, mobilité populaire, repérage urbain (Bamako, Mali) par Monique Bertrand (Université de Caen - CRESO- M.R.S.H.).

[24] Bulot, T. et Bauvois, C. (dir.). (1999). Sociolinguistique urbaine: contributions choisies. Revue Parole 5/6. Mons: Université de Mons, Hainaut.

[25]La Réunion، هي جزيرة فرنسية يبلغ عدد سكانها حوالي 800،000 نسمة تقع في المحيط الهندي، شرق مدغشقر، على بعد حوالي 200 كم (120 ميلاً) من موريشيوس

[26]ليدز (leeds)حاضرة غرب يوركشير في إنجلتر، المملكة المتحدة، تقع على ضفتي نهر الآير، وتبعد عن مدينة يورك حوالي 40 كم.

[27] Bulot, T., Bauvois, C. et Blanchet, P. (dir.). (2001). Sociolinguistique urbaine (Variations linguistiques: images urbaines et sociales).Cahiers de sociolinguistiques 6. Rennes: Presses universitaires de Rennes

و في سنة 2003:

كانت النقاشات منصبة على المدن الآتية: الإسكندرية، مونكتون[28]، الرباط، ليون، مونتريال، من جهة، وحول ما ستضيفه المائدة المستديرة التي عقدت تحت عنوان(اللسانيات الحضرية أم اللسانيات الاجتماعية الحضرية) من توصيات في الموضوع، من جهة أخرى.[29]

إذن سيلزمنا الانتظار خمس سنوات للنظر في الحدود والفواصل التي تجمع المشاركون عليها في JISU: وعلى هذا نتساءل، هل نقول اللسانيات أم اللسانيات الاجتماعية؟ وهل نحن لسانيون أم لسانيون اجتماعيون؟ وهل نحن لسانيون بعض الوقت، و لسانيون اجتماعيون للوقت المتبقي؟ وما الذي سنفعله في هذا الوقت المخصص للسانيات الاجتماعية، أو اللسانيات الاجتماعية الحضرية؟ وتبقى مسألة أخرى تستحق الطرح، وهي متعلقة بصفة(urbain) حضري.

لقد تساءل(Thierry Bulot)مستحضرا الهوامش اللسانية المرتبطة بموضوع (آفاق في اللسانيات الحضرية الاجتماعية)[30] في فبراير سنة 2002 عن مسألة التمييز المحتملة بين اللسانيات الاجتماعية الحضرية واللسانيات الاجتماعية غير الحضرية(non urbaine). وقد قالThierry Bulotفي هذا الصدد:

(اللسانيات الاجتماعية الحضرية هي لسانيات اجتماعية حينما تكون في أزمة، لأنها نشأت من رحم اللسانيات الاجتماعية، فهي إذن تجتاز سؤالها الهوياتي. [كان يفكرThierry Bulot –هنا–فيما يؤسس اللسانيات الاجتماعية وما يربطها باللسانيات وما يتقابل معها] وتجتاز أزمتها التي تعكس بقدر سواء مجتمعا ما كاللسانيات الاجتماعية بصفة عامة).[31]

---

[28]مونكتون (Moncton :) هي مدينة في جنوب شرق نيو برونزويك في كندا.

[29] Messaoudi L. (2003). Parler citadin, parler urbain. Quelles différences ?In Bulot, T. et Messaoudi, L. (dir.). Sociolinguistique urbaine, frontières et territoires. Cortil-Wodon: Éditions Modulaires Européennes. 105-135.

[30] « perspectives en sociolinguistique urbaine »

[31] Bulot, T. (2002) La sociolinguistique urbaine: une sociolinguistique decrise ? Premières considérations. Marges Linguistiques. 1. 1-3.

وسيعود Thierry Bulot إلى هذا التقسيم بشكل واضح في أكتوبر 2004 حيث قال:

(...بمعنى اتخاذ اللسانيات الاجتماعية الحضرية وليس اللسانيات الاجتماعية في المدينة[..]اعتمادا على مقاربة اللسانيات الاجتماعية العامة [..] وعلى غرار اللسانيات الاجتماعية العامة، تجرى اللسانيات الحضرية غالبا في شكل تحقيقات[..][32] إلخ.

والذي أجده مهما في النص الأول(Bulot) والنص الثاني (Bulot et Veschambre)،أنهما لا يميزان فقط بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات، بل يميزان أيضا بين اللسانيات الاجتماعية الحضرية، واللسانيات الاجتماعية "العامة"،أو "بصفة عامة"، مبرزين فرقا كبيرا بينهما.وهما بذلك يحاولان البحث عن أصغر رابط يجمعهما.

في نظري الخاص أعتقد عكس ما قالاه (أي Bulot و Veschambre)، فإذا أردنا تصور وضعية متعددة كما عبر عنها لابوف (Labov[33]) قائلا: اللسانيات الاجتماعية ما هي إلا اللسانيات .

إذن لو رفضنا التمييز بين اللسانيات الاجتماعية الحضرية واللسانيات الاجتماعية عامة ، يجب علينا كذلك أن نرفض التمييز بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات.

ولكن المشكل الذي سأحاول طرحه الآن يتعلق بالجانب الحضري(urbain) من هذه اللسانيات أو اللسانيات الاجتماعية.

لقد طرح(Médéric Gasquet-cyrus)-في العدد نفسه للهوامش اللسانية – سؤالا لمعرفة ما إذا كان هناك لسانيات اجتماعية حضرية أو تحضُّر للسانيات الاجتماعية، مسطرا على أن صفة حضري(*urbain*) هي نوع ما من الموضة(à la mode)،فنحن نتحدث في أغلب الأحيان عن شباب حضريين(jeunes urbains)، وموسيقى حضرية(musique urbaine)، وقوائم حضرية (répertoires urbains)، ولهجات حضرية

[32]Bulot, T. et Veschambre, V. (2004). Sociolinguistique urbaine et géographie sociale: hétérogénéité des langues et des espaces. Communication au colloque Espace et société aujourd'hui, Rennes,21-22 octobre 2004.

[33]أستاذ اللسانيات في جامعة بنسلفانيا، يعتبر مؤسس اللسانيات الاجتماعي، صاحب كتاب: التراتبية الاجتماعية في انجليزية مدينة نيويورك.

(urbains parlers)، وعلم اجتماع حضري (sociologie urbaine)، وجغرافية حضرية(géographie urbaine)...إلخ.

و هذا يجعلنا لا نتكلم عن الصفة (*urbain*) في حد ذاتها، ولكن عن استعمالاتها[34].وهذا المصطلح بدوره يطرح إشكالا.

و الذي نتحدث عنه في الحقيقة-هنا- هو اللسانيات التي تهتم بالمدينة، بمعنى مكان خاص من بين جميع الأمكنة التي يمكن على مستواها أن نلتقي بمتكلميها الذين يعطون (حياة vie)للُغاتهم.

و يبدو التعريف الذي سأعطيه للمدينة تافها، لكنه أساسي فهو يذكر أولا بأنه ليس هناك لغة دون متكلمين(locuteurs)، ويوضح من جهة أخرى أن المدينة ليست سوى وسيلة من وسائل أخرى تسمح لمتكلميها بتنظيم علاقاتهم الاجتماعية (sociaux rapport).

و يمكن -بكل تأكيد-القيام بتحقيقات لسانية اجتماعية، في أمكنة أخرى، وبناء على هذا يحق لنا أن نتساءل ما إذا كان هناك لسانيات اجتماعية قروية (une sociolinguistique rurale) ولسانيات اجتماعية جبلية (sociolinguistiques montagnarde) أو لسانيات اجتماعية ساحلية (sociolinguistique maritime)...

لكن اللفظ الفرنسي (ville)الذي تساءلت عنه أولا، له خصوصية مزدوجة ليست غريبة عن مشكلتنا.

الخصوصية الأولى: أنه يمكن أن نشتق صفة قروي (villagois) من(village)، أما فيما يخص (ville) بمعنى مدينة فلا يتأتى ذلك.

[34]Gasquet-Cyrus, M. (2002). Sociolinguistique urbaine ou urbanisation de la sociolinguistique? Regards critiques et historiques sur la sociolinguistique. Marges linguistiques. 1.31-69.

والخصوصية الثانية: أن المصطلح مشتق من اللفظ اللاتيني(villa) الذي يدل على مزرعة أو مجال قروي بمعنى عكس ما تَدل عليه المدينة حاليا، وهذا ملاحظ على سبيل المثال في اللغات الرومانية الأخرى:

la cittaitalienne, la ciudad espagnole ou la cidade portugaise.

التي تدل على واحد من كلمتين لاتينيتين تحددان المدينة(*civitas*).ويميز اللاتيني في الحقيقة بين(urbs) وهي المدينة العامرة. و (*civitas*) وهي مجموع المواطنين الذين يشكلون مدينة ما. والعلاقات بين (urbs) و (*civitas*) واضحة من خلال مقطع شيشرون:

Conventicula hominum quae postea civitates sunt,

domicilia conjuncta quas urbes dicimus[35]

وترجمة النص أعلاه هي:

(مجموعات صغيرة من الناس الذين نسميهم القاطنيين، وهي في الوقت نفسه مجموع البنايات التييطلق عليها المدن).

بمعنى أنه لدينا من جهة حدث هندسي(un fait architectural) أو تحضري (urbanistique)، -urbs- ومن جهة أخرى حدث اجتماعي-*civitas*-.

و قد حلّل إيميل بنفينست (Émile Benveniste)[36] مصطلح (civitas) لإثبات أنه اسم دال على الجماعية، (أي مجموع من المواطنين (civis)[37].

إذن يعني هذان المصطلحان: Civitas/urbs القاطنين من جهة، والموطِن من جهة أخرى.

---

[35] Gaffiot, F. (2000). Le grand Gaffiot, dictionnaire latin-français. Paris: Hachette, Ciceron, Sest. 91, 324.

[36] لساني و سيميائي فرنسي، عُرف بأعماله المنصبة على اللغات الهند-وأوربية.

[37] Benveniste, E. (1974) Deux modèles linguistiques de la cité. Problèmes de linguistiques générale 2. Paris: Gallimard.

قلت إن كلمة(ville) لا يمكن أن نشتق منها أي صفة، بمعنى أننا لا نستطيع الحديث عن لسانيات مدينية (linguistique *villoise*) نسبة إلى (ville).

لكني سأتحدث –هنا– عن الأصل الاشتقاقي اللاتيني لصفتي(*citadin*) و(*urbain*).

بداية إن لسانيات المدينة التي سميت حضرية (*urbain*)، يمكن تسميتها مدينية (*citadine*)، وهي مأخوذة من معنى ساكنة المدن.

و قد كانت تستعمل صفة مديني (*citadin*) لفترة طويلة في مقابل صفة (*contadin*)(فلاح/مزارع)، ولم تعوض هذه الثنائية (مديني/مزارع) إلا مؤخرا في القرن الثامن عشر بثنائية (حضري/قروي) (*urbain/rural*).

لكن وإن اختفت صفة (مزارع *contadin*)من اللغة الفرنسية، فصفة مديني *citadin*ما تزال مستعملة.وبناء على ذلك،فلسانيات المدينة، ننعتها ب (urbaine) ولا يمكن نعتها ب(citadine)، –علما بأن صفة (مديني *citadin*) ،تبدو غريبة لأننا في الغالب معتادون على صفة حضري(*urbain*).وهذا راجع لتأثرنا باللسانيات الأمريكية التي تستخدم صفة واحدة هي (urban) في هذا المجال.

و سيرسم الفارق الدقيق بين هاتين الصفتين سؤالا مهما وهو: ألم تبق اللسانيات الحضرية بعيدة عن العلاقات الحقيقية بين المتكلمين الحقيقيين؟ بصيغة أخرى: ألم تبق هذه اللسانيات منحصرة في جانب (la ville–*urbs*) وهمشت جانب (la ville–*civitas*)؟

إن الشخص الوحيد الذي استعمل هذه الثنائية المعجمية –فيما أعلم–، وتساءل عن العلاقات الموجودة بين هذين المصطلحين، هي ليلى المسعودي[38]، وذلك في مقالة كتبتها سنة 2003تحت عنوان":كلام حضري أم مديني:أي فوارق؟[39].

[38]أستاذة بكلية الآداب بالقنيطرة (المملكة المغربية).

[39]Messaoudi L. (2003). Parler citadin, parler urbain. Quelles différences ?

وقد استغلت في هذه المقالة الإمكانية التي تمنحها اللغة، في عرض ما يخص مدينة الرباط، معتمدة تقابلا تزامنيا (synchronique):(أي كلام قروي من جهة ، وكلام حضري مديني من جهة أخرى)، وتقابلا تعاقبيا (diachronique) (أبين المتكلمين الحضريين و المدينين، وهذه الثنائية تعبر عنها اللغة الإنجليزية ب: *(urban/neo urban)*.

و ترى هذه الباحثة أن الكلام الرباطي القديم يعكس هيمنة للطابع الأندلسي، فالكلام الرباطي القديم مديني (*citadin*).في حين أن الكلام الحالي ، يعكس طابعا قرويا مستمدا من قبائل مجاورة،إذن في نظرها هو كلام حضري(*urbain*).بمعنى أنه نتاج التحضر(*l'urbanisation*).

إذنفالكلام الرباطي القديم هو كلام ذو هيبة(prestigieux) وله وظيفة هوياتية، في حين أن الكلام الرباطي الحالي له وظيفة ناقلة véhiculair.

و تبقى مقاربة ليلى المسعودي –كما نرى– مهمة على الرغم من أنها وضعت مجموع تحليلها تحت عنوان عام(اللسانيات الاجتماعية الحضرية)، ولم تعالج السؤال الذي انطلقت منه.فقد كان عليها أن تستفيد مما كتبه أندرسون(Andersen) سنة 1988م،الذي يقترح تمييزا بين لهجات مفتوحة ولهجات مغلقة[40].

و يضع فارقا بين الطريقة التي تتطور من خلالها اللهجات داخل فضاءات مركزية (كالمدن العملاقة)، وداخل الهوامش(la périphérie).

(ولا ترتبط صفة مركزي وهامشي– هنا– بالمجال الجغرافي فحسب بل تؤشر على الكثافة وتوجيه الشبكات التواصلية).

و يرى أندرسون أن الجماعات اللغوية المركزية تمارس تواصلا بيلهجيا (inter-dialectale)، وبالتالي فهي لهجات مفتوحة(des dialectes ouverts)، في حين أن المجموعات اللغوية الهامشية،تمارس بشكل أقل هذا النوع من التواصل،فهي بالتالي لهجات مغلقة (des dialectesfermés).

[40]Andersen, H. (1988). Centre and periphery: adoption, diffusion andspread. In Fisiak, J. (éd.) Historical Dialectology. Regional and Social. Berlin: Mouton de Gruyter.

ونتيجة لذلك، فاللهجات المفتوحة تتغير بسرعة، وهي ذات أنظمة صوتية وصرفية بسيطة، في حين أن اللهجات المغلقة محافظة وذات أنظمة معقدة.

ومن حيث المواقف، يتقبل متكلمو اللهجات المفتوحة المعايير الخارجية، في حين يتقيد متكلمو اللهجات المغلقة بمعاييرهم الخاصة.

و لكن بالرجوع إلى اللسانيات الاجتماعية الحضرية التي تأخذ على عاتقها تحليل وضع كلمات المدينة، والمعروفة أساسا من خلال أعمال Thierry Bulot، ومن خلال ارتباطها بالجغرافيا الاجتماعية.

فالفكرة المشتركة بين كلتا المقاربتين هي أن المجال ليس أمرا مسلما به، وإنما هو عبارة عن بناء اجتماعي، والحدث الإنساني له بعد مكاني .فمن جهة (الجغرافيا الاجتماعية حساسة للتعيين، وضع كلمات المجال)[41]،ومن جهة أخرى (النقاشات حول المدينة تغير من إدراك الواقع الحضري) وكذا (تنتهي النقاشات حول المدينة بما ستصبح هي عليه).[42]

وهذا المبدأ بالنسبة للجغرافيا هو نسبيا متغير لأنه يتخلى عن إعادة توزيع المجال (réification) وإعادة الإنتاج(réintroduit) داخل المجتمع.وهذا أمر طبيعي من هذه الزاوية، لأن الجغرافيا تهتم بتمثلات هذا المجال وبتسمياته، وهو ما يسميه (Bulot)ب(وضع الكلمات). و لكن إذا نظرنا جيدا لما قد تجده الجغرافيا داخل المقاربة اللسانية، التي تواكب تحولها الإبستيمولوجي (épistémologique) يمكننا أن نتوجس أكثر حول ما ستجنيه اللسانيات أو اللسانيات الاجتماعية من الإصرار على مسألة (وضع الكلمات)،وكذلك إصرار الجغرافي هو أيضا على الاختلافات الحاصلة بين ما يسمى باللسانيات الاجتماعية (الكلاسيكية) واللسانيات الاجتماعية الحضرية.يقول

[41] Bulot, T. et Veschambre, V. (2004). Sociolinguistique urbaine et géographie sociale: hétérogénéité des langues et des espaces. Communication au colloque Espace et société aujourd'hui, Rennes,21-22 octobre 2004.
Trudgill, P. (1986). Dialects in Conctact. Oxford: Blackwell.

[42]Bulot, T. et Veschambre, V. (2004). Sociolinguistique urbaine et géographie sociale: hétérogénéité des langues et des espaces. Communication au colloque Espace et société aujourd'hui, Rennes,21-22 octobre 2004.

:(Veschambre)

(فعلى صعيد اللسانيات الاجتماعية (الكلاسيكية)،يتم دراسة التغيرات المرتبطة باللغة والمجتمع دون مساءلة المدينة، فالمجال يعتبر كمعطى. أما في اللسانيات الاجتماعية الحضرية، فيعتبر المجال منتوجا اجتماعيا، ذلك أن تعيين المجال يساهم في الإنتاج الاجتماعي[43]).

ولكي أكون واضحا، فأنا لا أشك في قيمة هذه المقاربة، وأُعرب هنا عن بعض التخوفات من انحراف من شأنه أن يقوم بمقاربة حصرية للآخرين.بالإضافة إلى ذلك،يظهر أن العلاقات الاجتماعية الحالية في تعيين المجال تبدو خفية.وأعتقد على وجه الخصوص في المدن الإفريقية المهيكلة بشكل مختلف، وأحيانا بلغات مختلفة،على المستوى الشفهي، وكذا على مستوى خطاب السلطة (و لنا في ليبرفيل عاصمة الغابون خير مثال).

إن المدينة لم تخترع اللغات، فالإنسان هو من يخترع اللغات والمدن في الوقت نفسه، ويضع كلمات المدينة، وهذه العملية لا تنحصر في المناطق الحضرية أو المدينية فحسب، بل تحدث كذلك في المناطق القروية. وهذا الأمر يثير السؤال الآتي: ماذا تجلب المدينة للسانيات؟

– تجلب أولا لها التحضر، بواسطة حركات الهجرة والتمركز، ويترتب عن هذا الوضع تعدد لغوي أكثر وضوحا، وكذلك جميع ظواهر الحراك الاجتماعي والإقصاء، وكذا إعادة توزيع لهجات جهوية في لهجات اجتماعية كما تحدث عن هذا Trudgill [44]،وهذه كلها ظواهر مرتبطة بهذا التمركز.

إن وضعية المدن الناطقة للعربية (arabophones)هي بهذا الاعتبار مثيرة للاهتمام.فعادة ما يميز اختصاصيو اللغة العربية بين كلام الرُحّل أو البدو، وبين كلام القاطنين،هذا من جهة، ومن جهة أخرى بين الكلام القروي والكلام المديني.

[43] Ibid:1.

[44] Trudgill, P. (1986). Dialects in Conctact. Oxford: Blackwell.

يضع إذن يضع كل من التحضر والهجرات هذين الشكلين المختلفين في علاقة تمكننا من رؤية تصور حقيقي لإعادة الوضع (reallocation)، وإعادة التوزيع (redistribution) لوظيفة المتكلمين وخاصة في تغير الدلالات: بمعنى أن القرويين يأتون إلى المدينة محملين بخصوصياتهم اللسانية، فيجدون اختلافا في الشكل الحضري الغالب، وكذا زوبعة من التمثلات اللسانية التي تقع على المتكلمين أنفسهم.

و قد قامت[45](Catherine Miller) بوصف هذه الوضعية في سياق حديثها عن الصعايدة المهاجرين القادمين من صعيد مصر (في القاهرة)[46].

و تنصُّ على أن النموذج المديني ومظهر (المدينة العربية المميز) تُدحضان بواسطة مختلف المشاعر الهوياتية التي تحول دون ظهور الإسقاطات اللسانية بوضوح، لأننا لا نعرف شيئا عن طرق تعبير الشباب الذين ولدوا في العشوائيات، المتأرجحة بين اللحية الإسلامية والقبعة الأمريكية وقوة العضلات[47].

وهذا يحثنا على التفكير بأن المدن العربية يجب أن تصبح أرضية لدراسة ميدانية متميزة لأننا نجد فيها كل ما نعتبره إشكالا: فنجد أن التداخلات والصراعات بين النظرة الأيديولوجية والنظرة العلمية تجاه اللغة، –وهي مهمة بالنسبة للغة العربية–تساهم في تكوين لغات مشتركة(koinès[48]) في المدينة،و في الترجمة اللسانية لمشاكل الهوية، وكذا مشاكل

---

[45] باحثة فرنسية مختصة في علم الاجتماع واللسانيات، تدير منذ 2015 معهد البحوث والدراسات حوا العالم العربي والإسلامي.

[46] Miller, C. (1997). Pour une étude du contact dialectal en zone urbaine: Le Caire. Proceedings of the 16th International Congress of Linguistics.Paris.et, Miller, C. (2003). Variation and Change in Arabic Urban Vernaculars. In Haak, M., Versteegh, K. et Dejong, R. (éds.). Approaches to Arabic Dialects: Collection of Articles presented to Manfred Woidich on the Occasion of his Sixtieth Birthday. Amsterdam: Brill. 177-206.

[47]Ibid.

[48]انظر ترجمة هذا المصطلح في معجم المصطلحات اللسانية، عبد القادر الفاسي الفهري، دار الكتب الجديدة المتحدة، ص 162.

(الأمانة) (loyauté).في اللحظة الذي يحلفيها نموذج محلي للغة مشتركة محل اللغة المفقودة في وظيفتها الهوياتية.

(انظر في هذا الصدد اللغة البروفنسالية وفرنسية بلانشيه الجنوبية،إلخ).

و أود لو سمحتم لي في هذا المقام أن أستعرض تدقيقا بيبليوغرافيا صغيرا لا يخلو من فائدة:

تبدو في البداية مقالة Ferguson[49] المؤسسة للازدواجية اللغوية (1959) والمستوحاة من وضعية اللغة العربية،التي تعد إحدى ركائز اللسانيات الاجتماعية في بدايتها، أي اللسانيات الاجتماعية "بشكل عام" أو "الكلاسيكية" وليس اللسانيات الاجتماعية الحضرية.و كل واحد منكم لا شك يوافق على أن الازدواجية اللغوية ليست بالخصوص ظاهرة حضرية، بالرغم من ذلك، فالنسخة الأولى من هذا النص بعنوان : Classical or colloquial, one standard or two)، تم تقديمها في نونبر من سنة 1958في مؤتمر للجمعية الأنثروبولوجيا الأمريكية التي كانت مخصصة لموضوع التحضر واللغات المعيارية[50].وهذا بالطبع صدفة، ولكنها صدفة تبين لنا أن الحدود بين المدينة و"غير المدينة"، أو إذا أمكن القول بين اللسانيات الاجتماعية الحضرية واللسانيات الاجتماعية بشكل عام، سهل اختراقها.

إن أول نص كتبهFerguson كان عن المدينة، لينشر بعد ذلك نسخة منقحة تم استقبالها كغطاء لمجال أكثر شساعة، وهذه القصة ليست غريبة عن مناقشتنا.

إن مفهوم محدد يمكن من حساب ظاهرة حضرية (من أصل عربي) يمكن استخدامها لحساب مواقف لسانية متنوعة.ذلك أن المدينة –باعتبارها مجال الدراسة – تعطي رؤية أكثر وضوحا للساني عن التفاعلات الاجتماعية عبر التفاعلات اللغوية، وهذا يبين بأن اللسانيات ليست إلا علما اجتماعيا، (وهذا ما يبطل الفكرة نفسها عن اللسانيات الاجتماعية). ولكن هذا موجود في كل مكان، وفي كل استخدامات اللسانيين، ونجده واضحا بشكل أكبر في المدينة.

---

[49] شارل فيرغسون، لساني أمريكي، أستاذ بجامعة ستانفورد، ويعتبر من مؤسس اللسانيات الاجتماعية، معروف بأعماله حول الازدوجية اللغوية.

[50]Ferguson, C. (1958). Classical or colloquial, one standard or two. Communication au colloque de l'A. Urbanization and Standard Languages: Facts and Attitudes. Washington D.C.

إذن في هذه النقطة بالذات، وحتى لو اضطررت للبدء في إزعاج بعض زملائي، سأستمر في الكتابة على المنوال نفسه مؤكدا:

أولا: إنّ اعتبار اللسانيات علما اجتماعيا لا يعني أنه مكان لتطوير اللسانيات الاجتماعية.

و ثانيا: كون المدينة ليست سوى أرضية للدراسة – وهي تاريخية بالصدفة- تعتبر من أوليات الدراسة عن اللسانيات الاجتماعية.

و لكن هذا ليس هو المشكل الوحيد، فالقادم هو الأهم بدون شك، وهو معرفة ماذا تُقدم الدراسات المتعلقة " باللسانيات الاجتماعية الحضرية" إلى اللسانيات؟

يُبدي الآباء المؤسسون Hymes, Bright, Haugen, Labov, Samarin, Gumperz, (Ferguson) الذين اجتمعوا سنة 1964في جامعة كاليفورنيا (UCLA) والذين ساهموا في ازدهار الدراسات الحضرية، معارضة لتصور تشومسكي للغة[51].

إذن يريدون معارضة التصور الجامد (للكفاءة اللغوية) الموحد لازدهار مختلف الكفاءات اللازمة للتواصل اللساني أي على سبيل المثال النموذج الأصلي[52] (SPEAKING) ل (ديل هيمز) (Dell Hymes)1974، ومن جهة

[51] Bright, W. (ed.). (1967) Sociolinguistics, Proceedings of the UCLA Sociolinguistics Conference. La Haye: Mouton. Et, Calvet, L.-J. (1999). Aux origines de la sociolinguistique, la conférence de sociolinguistique de l'UCLA (1964). Langage et Société. 88. 25-57.

[52] ويتكون نموذج S.P.E.A.K.I.N.G هذا من العناصر الأساسية الثمانية الآتية:

1- Setting (cadre): lieu, moment et ambiance du discours.
2- Participants: les personnes présentes.
3- Ends (finalités): le but de la rencontre.
4- Acts (produits): les messages eux-mêmes.
5- Keys (tonalités): le son, le ton…des messages.
6- Instrumentalities (ou moyen de communication): le langage parlé, chanté, écrit…

النظر هذه، تضع هذه المقاربات الأصبع على الرؤية القاصرة لبعض اللسانين الذين لا يرون و لا يريدون أن يروا، فكل منهم منشغل ببناء نموذج وظيفي أو توليدي:

اللغة إذن هي ببساطة حدث اجتماعي، كما عبر عن ذلك عالم الاجتماع دوركاييم Durkheim وقد تبنى مقولاته في كتبه Antoin Meillet[53].

بهذه المساهمة الأساسية اللسانيين الاجتماعيين، يضاف أمر آخر هو وصف الحدث الاجتماعي الذي تجعلنا اللغة من خلاله أمام وقائع اجتماعية، والذي يفرض علينا في بعض الأحيان تحديد ما يتعلق بها، وكذا محاولة التدخل فيها .

و من وجهة النظر هذه، فأنصار اللسانيات الاجتماعية الفرنسية –وليس فقط الفرنسية، ولكني هنا لا أتحدث إلا عنها– أغلبهم يضعون مقارباتهم حول الخيارات الاجتماعية، والسياسية.

و أوّل لساني حاول توظيف معرفته لصالح مناقشته هو Marcel Cohen[54] مؤلف كتاب (Matériaux pour une sociologie du langage) سنة 1971، والناشط في الحزب الشيوعي، هو أول من حاول توظيف معرفته لصالح مناقشته .أما Marcellesi و Gardin فتموقعا داخل الإطار نفسه عندما نشرا سنة 1971مقدمتهم في اللسانيات الاجتماعية.

وأنا أيضا نشرت في السنة ذاتها **اللسانيات والاستعمار**، فقد ركزت فيه عن المواقف المعادية للاستعمار والمعادية لليعقوبية antijacobines et anticolonialistes.

و فكرة أن اللسانيات يجب أن تكون ذات منفعة اجتماعية، بمعنى أن العلم في خدمة المجتمع، تتجلى في طرق مختلفة،

7- Norms: interférences socio-culturelles.

8- Genres ou types de discours: les contes, histoires, épopées, drames, etc…

انظر: علم اللغة الاجتماعي: مدخل نظري. د عبد الكريم بوفرة، ص 8 على مجلة الألوكة.

[53] واحد من أهم علماء اللغويات الفرنسيين في النصف الأول من القرن العشرين، تأثر بدي سوسير و دوركاييم

[54] اسمه الكامل صامويل رافاييل كوهين1884 – 1974لُغوي فرنسي من أهم المتخصّين في اللغات السامية ولاسيما اللغات السامية الإثيوبية. درس اللغة الفرنسية وقدم إسهامات كبيرة لعلم اللغويات بصورة عامة.

داخل مختلف المجالات التي يمكن أن نسميها باللسانيات التطبيقية(*linguistique appliquée*)، وهي بمثابة المعيار لتحديد من اهتموا فقط باللغة باعتبارها نظاما، ومن اهتموا باستعمالاتها في الكلام والتواصل في السياق الاجتماعي.

إن النظريات قد تطورت، فقد تجاوزنا لسانيات الماركسيين الجدد (néo-marxisme) الأقل آلية، إلى تحليلات أتباع بورديون (bourdieusiennes) ولكن الرغبة في شرح اللغة بواسطة المجتمع، ثم المجتمع من خلال اللغة، ثم استيعاب الاثنين في الآن نفسه، وأخيرا التدخل في مجتمع على ضوء تحليلاتنا اللسانية المستمرة.

إن الدراسات حول الأسواق الأفريقية المتعددة اللغات على سبيل المثال،هي بالنسبة لي ذات وظيفة مساعدة للكشف عن كيف تعمل هذه الأسواق؟ وكيف يتواصل عمال هذه الأسواق على الرغم من التعدد اللغوي؟ ولكنها أيضا ذات وظيفة يمكن التنبؤ بها، وذلك لأن تحليل استراتيجيات التواصل يؤدي إلى ظواهر ناقلة، ويعطينا فكرة عن المستقبل اللساني للمدينة والبلد.

و هناك صلة مباشرة بين هذا التحليل وهذه اللسانيات الاجتماعية التطبيقية، التي تؤسس لسياسات لغوية.وليس من قبيل المصادفة أن العديد من اللسانين المنحدرين من بلدان تعيش هيمنة لغوية أو خاضعين لتعدد لغوي متنوع، مهتمون بالسياسات اللغوية.و بالمثل، "اللسانيات الاجتماعية الحضرية"، كما يتصور (Bulot)،تطرح مشاكل بارزة على المستويين الاجتماعي والسياسي، وتتطلب على سبيل المثال أي إجابات يستطيع العلم أن يجعلها ردا على استبعاد الأقليات الاجتماعية.و النقاشات المختلفة حول المجتمع اللغوي (communauté linguistique)كما عرفها Labov William، أو حول « communauté sociale analysée du point de vue linguistique » تكشف بالطبع عن النهج نفسه.[55]

و لا يشكل كل هذا في نظري لا اللسانيات الاجتماعية الحضرية ولا حتى اللسانيات الاجتماعية، ولكن يشكل نقاشا حادا داخل اللسانيات من أجل تعزيز فكرة أنه لا يمكن أن يكون سوى علما اجتماعيا.

[55]Labov, W. (1978). Le parler ordinaire. Paris: Éditions de Minuit.

و بالرجوع إلى هذه اللسانيات الاجتماعية الحضرية والتي حاولت كما ترون جمعها في لسانيات المدينة (linguistique de la ville) ولكن أخشى ألا أجد آذانا صاغية لهذا الكلام[56].

التي بدأتْ في إنتاج أي شيء، وسآخذ مثالين:واحد دقيق وأخر واسع جدا، المثال الأول يخص عمل(Bernard Zongo)المنشور سنة2004تحت عنوان:

(Le parler ordinaire multilingue à Paris, ville et alternance codique)

وهذا العنوان مثال جيد عن أثر الإعلان الذي سرَّ[57]Roland Barthesسيميولوجيا.و الجزء الأول هو إشارة واضحة على كتاب لابوف المترجم بالفرنسية تحت عنوان(Le parler ordinaire)سنة 1974و خصوصا العنوان الفرعي(ville et alternance codique) الذي يركز على الجانب الحضريللعمل.هذا الجانب لم نعثر عليه إلا بعد ملخصات عديدة محكمة، في مقاربات مختلفة للازدواجية اللغوية وللتعاقب السَّنني (l'alternance codique)،و أن وصفالممارسات اللغوية لبعض الطلبة البوركينابيين، تبين أنهم يعيشون في باريس: ولكن هذا لا يشكل مبررا للتسمية "حضري" في هذا العمل

.

بالطبع هذا لا يهم، ولكن مع ذلك أعتقد أنه لدينا مصلحة في تلك التغيرات، و هذا يدل على فشلنا في ما نحاول القيام به.

و من وراء النقاشات حول التصنيفات (اللسانيات الاجتماعية الحضرية، واللسانيات الاجتماعية أو اللسانيات)،أعتقد

---

[56]المثل الفرنسي (mais je crains, devant vous, de prêcher un peu dans le désert)

[57]فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي، أثر في تطور مدارس عدة كالبنيوية والماركسية وما بعد البنيوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة.تتوزّع أعمال رولان بارت بين البنيوية وما بعد البنيوية، فلقد انصرف عن الأولى إلى الثانية أسوة بالعديد من فلاسفة عصره ومدرسته. كما أنه يعتبر من الأعلام الكبار – إلى جانب كل من ميشيل فوكو وجاك دريدا وغيرهم – في التيار الفكري المسمّى ما بعد الحداثة.

أننا نتفق جميعا على أن نهجنا يحوّل التركيز على الجانب الاجتماعي الذي نسميه لغات، وكذا على البعد الاجتماعي للسانيات.

هناك كتب تظهر من خلال عنوانها إشارات حول مجالنا، لكنها على مستوى المتن لا تقدم إلا القليل، إذن يجب علينا التساؤل حول مسؤولياتنا: ألم نترك الاعتقاد بأنه يكفي وصف ممارسات المتكلمين داخل المدينة، في وضعية حضرية أو مدينية، من أجل القيام باللسانيات الاجتماعية؟

و من خلال قراءة كتاب (zongo) الذي يصفُ بشكل دقيق مقالة:

who speaks what language, when, where etc.,

سألت نفسي بشدة السؤال الأتي:? Et alors *so what ?*

المثال الثاني أوسع وأكثر مدعاة للقلق.في مجال المدينة يوجد بطبيعة الحال الضواحي. و لكن أود أن أعرض في هذا المقام الأصل الاشتقاقي لكلمة(banlieue)، في الأصل نجد كلمة (ban) إفرنجية تعني القانون والقضاء، أي احترام شيء تحت الخوف من العقاب، والتي لا تزال في كثير من التعبيرات الفرنسية:

publier les bans, convoquer le ban et l'arrière ban, mettre au bain ext.

و من هنا جاءت كلمة(banal)التي تنطبق على الأشخاص الخاضعين للقانون الإقطاعي(féodal) في منطقة محظورة (au ban) وهذا القانون سيأخذ في ما بعد معنى التّشاركية أو الجماعية ومن ذلك: (un four banal) "فرن مشترك" فرن لجميع ساكنة القرية،يذهبون إليها لطهي خبزهم، وكذلك كانت (un moulin banal) مطحنة لجميع الساكنة، يذهبون إليها لطحن حبوبهم...إلخ.

و علينا في هذا الحقل الدلالي تحليل كلمة (banlieue) التي تعني حرفيا منطقة واسعة، ومحظورة- خاضعة لسلطة المدينة- التي تبعد عنها بحوالي فرسخ[58]، وهذا المعنى مدعاة للضحك، إذا ما نظرنا-حاليا- إلى ما تتسم به هذه الضواحي-كما يقال- من انعدام الأمن أو حالات الفوضى .و لكن ورغم كل هذا تحاول اللسانيات الاجتماعية الحضرية الاهتمام بهذه الجوانب الاشتقاقية لهوامش المدينة.بما أن الضاحية تمثل امتدادا للمدن، فإن فاللسانيات الاجتماعية الحضرية تضع نصب عينها هذه المسألة.لكن بأية طريقة تفعل ذلك؟ مما لا شك فيه – هنا- أن "اللسانيات الاجتماعية الحضرية" أقل اجتماعية.

و قد ساعدنا منذ عشرات السنوات في ازدهار الدراسات والمنشورات، على المستويين العلمي والإعلامي، و هذه الدراسات انصبت على لغة شباب الضواحي، وأساسا على المستوى المعجمي من لغتهم، واهتمام اللسانيات الاجتماعية بالفئات الاجتماعية المهمشة يكسبها طابعا اجتماعيا.

إن الاقتصار على الأعمال الموجودة في تلك المنشورات المتعددة والواسعة تهدف بالأساس إلى مقاربة مفرداتية علمية، ولكن دون مقصد لساني- اجتماعي[59] إلى مؤلفات صحافية-عالمية[60] ونمر إلى الكتب التي تَدعي التفسير والإيضاح[61] أو العازمة على التطبيق البيداغوجي.[62]

و من ناحية أوسع، وبالضبط في الجزء العلمي من هذه الأعمال السالفة، مثل أعمال (Goudaillier) وفي عديد من المقالات التي اهتمت بالموضوع نفسه.أرى اتجاهين:

الاتجاه الأول يرجع إلى اللسانيات الداخلية، وهذه الاتجاه يعتمد على وصف بسيط للعمليات التوليدية (متعلقة بإحداث

---

[58] حوالي أربع كيلومترات

[59] Goudaillier, J.-P. (2001). Comment tu tchatches ! Dictionnaire du français contemporain descités. Paris: Maisonneuve et Larose

[60] Merle, 1986 ; Aguillou et Saïki ;1996, Vergne-Rudio ; 1990

[61] Girard, E. et Kermel, B. (1994). Le manuel ado-parents, guide deconversation. Paris: Pocket.

[62] Seguin, B. et Teillard, F. (1996). Les Céfrans parlent aux Français.Chronique de la langue des cités. Paris: Calman Levy.

مفردات جديدة)، وفي الوقت نفسه الغريبة (exotisme).

و بعد قراءة العشرات من المنشورات، مفسرا كيفية اشتغال لغة عامية(le verlan) على سبيل المثال، وكيف تطورت؟ سألت نفسي مرة أخرى السؤال ذاته: (so what ? Et alors).

ماذا ستعطينا هذه الأوصاف لفهم الوضع الاجتماعي لهؤلاء المتكلمين؟ وفيما ستساعدنا على التحسن؟

و تعالت اليوم أصوات كثيرة للمطالبة بمواجهة بعض هذه الأوضاع الحرجة والمقلقة بامتلاك سياسة حقيقية للمدينة.

و السؤال الذي يطرح نفسه، هو كيف يمكن للسانيات الاجتماعية الحضرية أو لسانيات المدينة (اللسانيات الحضرية) أن تساهم في تحديد مثل هذه السياسة؟

و نجد أصداء هذه المقاربات تتفاوت بين أفلام رضائية (complaisants) وغوغائية (démagogiques) وهذا بالكاد ما نجده في فيلم (La haine) (1995) أو في الفيلم الصادر مؤخرا(L'esquive) (2004)، حيث تتخلل حوارات هذه الأفلام كلمات عامية (en verlan).وكذلك نجد هذه المقاربات في التصريحات الصحافية اللاذعة كما وضّح (Alain Bentolila)لجريدة(Monde) مؤكدا في توضيحه على أن بعض الشباب لا يمتلك سوى "350 إلى 400 كلمة في حين نحن نستخدم أكثر من 2500 كلمة"[63].

إذن فهو يضع تركيزه بالخصوص حول المخاطر الحقيقية الناجمة عن الانقسام اللساني (fracture linguistique) ولكنه مع ذلك يتجاهل حقيقة أن هؤلاء الشباب لديهم طريقة خاصة ومختلفة في التحدث والتكلم، بعبارة أخرى لديهم مستوى آخر في التحدث لا يشبه الفرنسية المعيار بل هو أقرب إلى الفرنسية الشعبية المشتركة (فرنسية العوام).واختيار المدينة هو اختيار هوياني يلغي الاعتبارات الأخرى والاستراتيجيات المضمنة والمنتسبة في إطار الانقسام الاجتماعي التي تبدو مقبولة أكثر فأكثر.

ولكن أود القول هنا إن المشكلة ليست بيداغوجية أو لسانية فقط بل هي بالأساس مشكلة اجتماعية (معرفة أفضل التراكيب ومزيد من الكلمات لهؤلاء الشباب)، فهو يقيم معارضة عنيفة بين الشباب المنحرف وبقية المجتمع.

---

[63](Potet, 2005)

وبالطبع نحن هنا لمواجهة الإقصاء الناتج عن فشل الاندماج بالإضافة إلى أن فكرة التطوع الذي كان يتميز به المجتمع في تراجع، وهذا يبعث على القلق.وفي هذه الحالة، وبما أن الترجمة اللسانية ما هي إلا أحد الأعراض (symptôme)، يمكن بالتالي أن نجد عددا من الأوصاف الزهيدة عندما أشرت وتساءلت عما سيقدم لنا علمنا هذا لمواجهة العنف في المناطق الحضرية التي لا تلتقط لنا سوى المفردات النابية البذيئة (l'écume lexicale).

و نسميها كما تعلمون طب الأعراض (médecine symptomatique) الذي يعالج أثار المرض ولا يعالج أسبابه مثلا: فالأسبرين يخفف صداع الرأس بغض النظر عن مسبب الصداع، بيد أن مقارباتها للواقع الاجتماعي عبر مظهرها اللساني هي الأخرى تتبع النهج نفسه.لأنها تميل نحو معالجة صداع الرأس فقط.في حين أن النهج (الإيديوباتيidiopathie)يعالج المرض نفسه.من ثم فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة ما مكان اللسانيات (أو اللسانيات الاجتماعية) في مقاربة (إيديوباتيكية) لهذه المشاكل الاجتماعية.

هذا مجال واسع للتفكير لن نرسم معالمها الكبرى، ولكن سنتطرق هنا لما يهمنا. لو توافر لدينا تحليل لكلمات مجال حضري ما، يعطي جوابا على استبعاد بعض الأقليات الاجتماعية، فإذاك تتغير المقاربة بين مقاربة (إيديوباتيكية)[64] ومقاربة (symptomatique) عرضية.

وقبل الختام، أود معكم فحص بعض الأرقام، فكما تعلمون أن اللغات الموجودة في العالم تتراوح ما بين 6 و7 ألاف لغة مختلفة، ولكن هذه اللغات ليس لها بالضرورة عدد المتكلمين نفسها، وليس لها التوزيع الجغرافي نفسها.فالناظر إلى الأرقام أدناه، يدرك أن أكثر من 80 % من اللغات الموجودة في العالم يتكلمها أقل من مائة ألف.ونجد أيضا أن أكثر من 50 % من لغات العالم يتكلمها أقل من عشرة ألاف.وفي المقابل نجد أن أقل من 5%من لغات العالم يتكلمها أكثر من مليون متكلم.

[64] مجهولة السبب

جدول رقم:1عدد المتكلمين بالنسبة لعدد اللغات

عدد المتكلمين	عدد اللغات	النسبة المئوية
أكثر من 100مليون	8	0,13 %
بين 10و100مليون	72	1,2 %
بين 1و 10ملايين	239	3,0 %
بين100000 ومليون	795	13,1 %
بين10000 و100000	1 605	26,5 %
بين 1000 و10000	1 782	29,4 %
بين 100 و1000	1 075	17,7 %
بين 10 و100	302	5 %
بين 1 و10	181	3 %

إن هذه اللغات موزعة بشكل غير متساو، فأوربا مثلا فقيرة من حيث اللغات مقارنة مع إفريقيا وآسيا، فمجموع لغات القارتين يساوي أكثر من 60 % من مجموع لغات العالم.

جدول رقم:2عدد اللغات في كل قارة

القارة	عدد اللغات	النسبة المئوية
أمريكا	1000	15 %
إفريقيا	2011	30 %
أوربا	225	3 %
آسيا	2165	32 %
المحيط الهادئ	1302	19 %

ما هي العوامل المفسرة لهذا الفقر المرتبط بأوروبا أو الأمريكتين؟

أولا: إن أقدمية الدول التي تتوافر على لغات رسمية سائدة تتّجهُ إلى إزالة اللغات المحلية غير السائدة (التي تشكل أقلية)، فإيطاليا بلد أوروبي موحد حديثا، ومع ذلك لا تزال لهجات عديدة داخلها على قيد الحياة.

ثانيا التحضر:

إذ تعتبر المدينة مكانا للتوحيد اللغوي، بالإضافة إلى ميل الناطقين باللغات الأقلية إلى التحدث باللغات الغالبة في المدينة، رضوخا للضغط التي تمارسها اللغات السائدة.

و قد أدّى هذا إلى عدم نقل الآباء (الناطقين باللغات الأقلية) لغتهم إلى أطفالهم لظنهم أنّها غير ضرورية وغير نافعة خاصة في المدن.ومع ذلك، فإن معدل التحضر ينمو بشكل مطرد في جميع أنحاء العالم.

ففي المرحلة الأخيرة مثلا، حصلنا على الإحصاءات الآتية:

29,4 %من التحضر لسنة 1950م (بمعنى أن29,4 % من سكان العالم يعيشون في المدن).

و37 % لسنة 1970م، و43.6% لسنة 1990، و48.82 % لسنة 2000.

وتراتُبية المدن العملاقة (la hiérarchie des mégapoles) هو في حد ذاته في تغير، مثلا: نيويورك، طوكيو، شنغهاي، ومكسيكو سيتي، هذه المدن كانت في الصدارة في أواخر القرن العشرين، ولكن وفقا لتوقعات 2015 المرتقبة- وهذا ليس ببعيد- فإذا استمرت مدينة طوكيو في المرتبة الأولى عالميا في عدد السكان، ب26 مليون نسمة، ستليها المدن التالية: مومباي، لاغوس، دكا، ساو باول، كراتشي، مكسيكو، نيويورك، جاكرتا، كلكتا، دلهي ...إلخ. و يلاحظ على هذه المدن أعلاه، أنها أكثر المدن غنى وتعددا في اللغات، وجل هذه المدن من (آسيا، وإفريقيا)، وهي في طريقها إلى التحضر السريع، ومن المرتقب أن عدد اللغات سينخفض في هذه المدن، ونحن نملك مؤشرات ثابتة وموثوق بها، والتجربة والاختبار يؤكدان صحة ذلك.إن المدينة وخصوصا العاصمة، أكبر مفترسة للغات. فالمدينة تستقطب القرويين أو المنحدرين من الأقاليم، الذين يأتون إليها من أجْل تحسين مستوى عيشهم، وفي الوقت نفسه تفقدهم بعض خصوصياتهم اللغوية.ومن وجهة النظر هذه، يجب أن تهتم اللسانيات أو اللسانيات الاجتماعية الحضرية

(المهتمة بالمدينة) بالمدن العملاقة لأنها في المستقبل سيكون لها دور في اختفاء اللغات[65]، وفي الوقت نفسه ظهور لغات جديدة.بمعنى أننا سنتجه نحو التعايش بين نوعين من البيئات اللغوية (niches écolinguistiques):

نوع متعدد اللغات(plurilingues)موجود في ميلانيزيا (Mélanésie)، وكذلك في مناطق قروية إفريقية أو هندية، ونوع آخر أحادي اللغات (monolingues) متجل في أشكال مختلفة والذي هو حاليا لغة وحيدة (seule langue)

وهكذا فإنجليزية لاغوس و كلكتا، وفرنسية ليبرفيل ودكار، وعربية الرباط وبيروت، وإسبانية مدريد وبوينس إيرس. يمكن أن تتطور بشكل متباين ومتباعد، ولكن حتى ولو كانت هذه بواكير(prémices)لغات جديدة فلن تعوض بطبيعة الحال، موت وزوال اللغات الأخرى.

[65](كلمة موت مستحبة في الخطاب اللساني السياسي الصحيح)

و على أي حال، فنحن نتوفر هنا على ميدان تحليل الذي سيكون مملوءا بالمعلومات. و لكني واع بضرورة أن أختم، بالتصدي للسؤال الذي عالجت من قبل، أي ما مصير اللسانيات الاجتماعية في هذه العشر سنوات الأخيرة؟

تتبادر إلى الذهن عدة أجوبة أولية من بينها:

أولا: أرى أننا ارتكبنا خطأ جسيما من الناحية الاستراتيجية ببقائنا خارج اللسانيات، وهذا الإهمال أُسميه بمتلازمة جيريكو[66] (syndrome de Jéricho)، والاعتقاد بأن أسس اللسانيات الداخلية قد كانت تسير إلى الانهيار، وإذا كان دورانا حولها يؤكد أن اللسانيات الاجتماعية ما هي إلا اللسانيات.وربما أدى هذا الإقرار إلى تصور هذا الوضع من خلال الأوصاف الملموسة، ومن خلال كثرة التصريحات، ومن شأن هذا أن يدفع بنا نحو لسانيات المدينة أو بالأحرى نحولسانيات (اجتماعية) حضرية (socio)linguistique urbaine.

ثانيا: يهتم فريق منا بالسياسات اللغوية، أو بالأحرى عمله محصور في هذا المجال، وربما سبب ذلك راجع للعلاقة الواضحة بين العلم والعمل، أو لأنها تشكل جزءا من اللسانيات الاجتماعية الحضرية ، قلت، بوضوح هنا محددا الإشكالية: كيف أتصرف؟

و ندمي الوحيد الذي سأعرب عنه هنا متعلق بالخطأ الإستراتيجي أعلاه، غير أن هذه الإشكالية ليست موجهة للسانيات في مجموعها الكلي.

[66] متلازمة أريحا

والجواب الثالث مرتبط بالرأي المضاد المتمثل في إرادة المنفعة الاجتماعية، والذي يميل إلى مراقبة لغة الشباب، وتبدو بعض الأوصاف تتجاوب بشكل كبير لطلب عالمي اجتماعي، والفضول حول غرابة لهجات المدن أو الضواحي يحتاج عملا ملحا.

و قلت إن هناك حالة اجتماعية وسياسية ملحة ضد أي استجابة لسانية، التي تُعتبر في هذه اللحظة لينة شيئا ما.وهذا يقودنا أو من شأنه أن يحفزنا على التأمل في العلاقات بين العلم ومجتمع أكثرidiopathique –كما أقول – منه إلى *symptomatique*.

و أخيرا يقودنا الجواب الرابع إلى العودة إلى الاعتبارات الاشتقاقية للزوج urbs/civitas. فإذا كان أحد يرغب في جعل اللسانيات الاجتماعية (وليس اللسانيات) الحضرية (و ليست العامة)، فإنه يبقى أن نعرف ما إذا كان يدرس بالأحرىville-urbs أو ville-civitas، أليس من المناسب التمييز بين التيارين الممثلين هنا: أي لسانيات اجتماعية حضرية أو لسانيات سكان المدن أو حتى الموطنين في الحقيقة يبدو هذان التياران من منظوري تلخيصا للاتجاهات المختلفة لتطور علمنا، وخاصة أنهما يحملان نقاشا مركزيا ومُهمّا لمستقبل علمنا. و في الحقيقة، إن هناك تركيزا على الإقليم ووضع الكلمات فيه من جهة (la ville-urbs)، ومن جهة أخرى هناك اهتمام كبير بالعلاقات الاجتماعية الموصوفة عبر العلاقات اللسانية (la ville-civitas).

و بطبيعة الحال، يكمن الحل في جدلية بين الوجهين أعلاه، ونحن ربما نتفق جميعا على القول إنهما متلازمان لا ينفصلان، ولكن مع ذلك، لا يزال يتعين علينا بناء هذه العلاقة الجدلية، ووضع نموذجparadigmeجديد لا يعنى فقط ب"اللسانيات الاجتماعية الحضرية" التي تجمعنا ولكن مجموع اللسانيات.

و لكني على استعداد لمنح هذا السؤال الذي دعيت لمعالجته، أهمية كبرى أكثر من الأجوبة التى حاولت تقديمها أعلاه.

مراجع بالعربية:

- علم اللغة الاجتماعي: مدخل نظري.د عبد الكريم بوفرة، على مجلة الألوكة: www.alukah.net
- *معجم مصطلحات اللسانية، عبد القادر الفاسي ، دار الكتب الجديدة المتحدة.*
- منهج المعجمية، جورج ماطوري، ترجمة وتقديم، عبد العلي الودغيري، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سلسلة نصوص مترجمة.

مراجع بالفرنسية:

- Aguillou, P.et Saïki, N.(1996).*La Téci à Panam, parler le langage desbanlieues.*Paris: Michel Lafont.

- Andersen, H.(1988).Centre and periphery: adoption, diffusion andspread.*In* Fisiak, J.(éd.) *Historical Dialectology. Regional and Social.*Berlin: Mouton de Gruyter.

- Benveniste, E.(1974) Deux modèles linguistiques de la cité. *Problèmesde linguistiques générale 2.*Paris: Gallimard.

- Blanchet, P., Calvet, L.-J., Hilléreau, D.et Wilczyk, E.(à paraître).Levolet linguistique du recensement français de 1999, résultats et analyse appliqués à

la Provence et au provençal. *Marges Linguistiques.*

- Bright, W.(ed.).(1967) *Sociolinguistics, Proceedings of the UCLA Sociolinguistics Conference*. La Haye: Mouton.

- Bulot, T.et Bauvois, C.(dir.).(1999).*Sociolinguistique urbaine: contributions choisies*. Revue Parole 5/6.Mons: Université de Mons, Hainaut.

- Bulot, T., Bauvois, C.et Blanchet, P.(dir.).(2001).*Sociolinguistique urbaine (Variations linguistiques: images urbaines et sociales)*.

- Cahiers de sociolinguistiques 6.Rennes: Presses universitaires de Rennes.

- Bulot, T.(2002) La sociolinguistique urbaine: une sociolinguistique decrise ? Premières considérations. *Marges Linguistiques*.1.1-3.

-Bulot, T.et Messaoudi, L.(dir.).(2003).*Sociolinguistique urbaine, frontières et territoires.* Cortil-Wodon: Éditions Modulaires Européennes.

- Bulot, T.et Veschambre, V.(2004).Sociolinguistique urbaine et géographie sociale: hétérogénéité des langues et des espaces. Communication au colloque *Espace et société aujourd'hui*, Rennes,21-22 octobre 2004.

- Calvet, L.-J.(1974).*Linguistique et colonialisme*. Paris: Payot.

- Calvet, L.-J.(1994).*Les voix de la ville, introduction à la sociolinguistique urbaine*. Paris: Payot. *Les voix de la ville revisitées …* 29

- Calvet, L.-J.(1999).Aux origines de la sociolinguistique, la conférence de

sociolinguistique de l'UCLA (1964). *Langage et Société*.88.25-57.

- Calvet, L.-J.(2004) *Essais de linguistique, la langue est-elle une invention des linguistes*. Paris: Plon.

- Cohen, M.(1971). *Matériaux pour une sociologie du langage*. Paris: François Maspero [coll.Petite collection Maspero].83-84: 2.

- Ferguson, C.(1958).Classical or colloquial, one standard or two. Communication au colloque de l'A.A.A. *Urbanization and Standard Languages: Facts and Attitudes*. Washington D.C.

- Ferguson, C.(1959).Diglossia. *Word*.15.325-337.

- Fishman, J.(1965).Who speaks what language to whom and when ? *La linguistique*. 2.67-88

- Gaffiot, F.(2000). *Le grand Gaffiot, dictionnaire latin-français*. Paris: Hachette.

- Gasquet-Cyrus, M.(2002).Sociolinguistique urbaine ou urbanisation dela sociolinguistique ? Regards critiques et historiques sur la sociolinguistique. *Marges linguistiques*.1.31-69.

- Girard, E.et Kermel, B.(1994). *Le manuel ado-parents, guide deconversation*. Paris: Pocket.

- Girard, E.et Kermel, B.(1996). *Le vrai langage des jeunes expliqué auxparents (qui n'y entravent plus rien)*.Paris: Albin Michel.

- Goudaillier, J.-P.(2001). *Comment tu tchatches ! Dictionnaire du français contemporain des cités.*Paris: Maisonneuve et Larose.

- Hymes, D.(1974). *Foundations of Sociolinguistics: An Ethnographic Approach.* Philadelphia: Philadelphia University Press.- Labov, W.(1978).*Le parler ordinaire*. Paris:Éditions de Minuit.

- Marcellesi, J.-B.et Gardin, B.(1974).*Introduction à la sociolinguistique.* Paris: Larousse.

- Merle, P.(1986).*Dictionnaire du français branché suivi du guide dufrançais tic et toc*. Paris: Seuil.

- Messaoudi L.(2003).Parler citadin, parler urbain. Quelles différences ?*In* Bulot, T.et Messaoudi, L.(dir.). *Sociolinguistique urbaine, frontières et territoires.* Cortil-Wodon: Éditions Modulaires Européennes.105-135.

- Miller, C.(1997).Pour une étude du contact dialectal en zone urbaine: Le Caire. *Proceedings of the 16th International Congress of Linguistics*. Paris.

- Miller, C.(2003).Variation and Change in Arabic Urban Vernaculars. *In*

- Haak, M., Versteegh, K.et Dejong, R.(éds.).*Approaches to Arabic Dialects: Collection of Articles presented to Manfred Woidich on the Occasion of his Sixtieth Birthday*. Amsterdam: Brill.177-206.

- Miller, C.(à paraître).*Les Sa'îdi-s au Caire: accommodation dialectale et construction identitaire*, *In* Arnaud J.-L. *Les manifestations de l'urbain*

dans le monde arabe. Paris: Maisonneuve et Larose.

- Potet, F.(2005).Vivre avec 400 mots. *Le Monde*.19 mars 2005.

- Seguin, B.et Teillard, F.(1996).*Les Céfrans parlent aux Français. Chronique de la langue des cités*. Paris: Calman Levy.

- Trudgill, P.(1986) *Dialects in Conctact*. Oxford: Blackwell.

- Vergne-Rudio, A.(1990).*Rafraîchissez votre français*. Lambersart: Nordeal.

- Veschambre, V.(2004).Une construction interdisciplinaire autour de lamise en mots et de la mémoire de l'habitat populaire.*ESO*.21.1-3.

- Zongo, B.(2004).*Le parler ordinaire multilingue à Paris, ville et alternance codique*. Paris: L'Harmattan.

سيرة ذاتية مختصرة للباحثين

معلومات شخصية:

الاسم: حاتم البوعناني Hatim El Bouanani

تاريخ الميلاد: 31/07/1994**مكان الولادة:**فاس

البريد الالكتروني:hatimbouanani@gmail.com

الهاتف:0662844076

التحصيل العلمي:

–حاصل على الإجازة في الدراسات العربية تخصص لسانيات سنة 2015 بجامعة محمد الأول، وجدة

–أدرس حاليا في ماستر الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج بوجدة.

–شاركت في مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية السنوي السادس للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا بمدينة الرباط سنة 2017، بمقالة تحت عنوان "التحديثي سلامة موسى و مدركاتنا الجماعية: تجديد وإصلاح، أم تجاوز وقطيعة".

–مهتم باللسانيات والترجمة، وقضايا الفكر والمجتمع.

-صورة الباحث:

معلومات شخصية:

الاسم: حسن أجمولة Hassan Ajmoula

تاريخ الميلاد: 26/10/1992**مكان الولادة:**وجدة

البريد الاكتروني:oujdamaster92@gmail.com

الهاتف:0682640650

التحصيل العلمي:

-حاصل على الإجازة في الدراسات العربية تخصص لسانيات سنة 2015 بجامعة محمد الأول، وجدة

-أدرس حاليا في ماستر الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج بوجدة.

-مهتم باللسانيات والترجمة، والفنون.

صورة الباحث:

معلومات شخصية:

-الاسم الكامل: رشيد الاركو Largo Rachid

-تاريخ الازدياد: 12/11/1993

-مكان الازدياد: بمدينة أبركان

التحصيل العلمي:

-حاصل على الإجازة في الدراسات العربية سنة ،2015بوجدة.

-أدرس حاليا في ماستر الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج بوجدة.

-مهتم باللسانيات والترجمة، والمسرح، وقضايا المجتمع.

-شاركت في مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية السنوي الخامس للباحثين الشباب وطلبة الدراسات العليا بمدينة الرباط سنة 2016، بمقالة تحت عنوان "المدرسة المغربية بين الوظيفتين التربوية والإيديولوجية".

-أطرت ورشة تكوينية في جمعية النبراس بوجدة سنة ،2016تحت عنوان: اللغة والفرانكفونية بالمغرب.

-صورة الباحث:

المحتويات

مقدمةالمترجمين: 4

النصالمترجم: 6

مقدمة: 8

ما هي العوامل المفسرة لهذا الفقر المرتبط بأوروبا أو الأمريكتين؟ 31

مراجع بالعربية: 35

مراجع بالفرنسية: 35